(النشاط الاقتصادي في مدينة مراكش خلال عهدي المرابطين والموحدين 462-668هـ =1070-1269م)

حسين غضيب حمود

أ. د نوال تركي موسى الموسوي

Qw678eiop123890@gmail.com
07802339946

الخلاصة

اعتمد أهل مراكش خلال عهد المرابطين والموحدين في حياتهم اليومية ونشاطهم الاقتصادي على عدة حرف أساسية اتخذوها لتكون مصدراً لتمويلهم واعتبارها ركيزة لمعيشتهم ومن تلك النشاطات هي الزراعة ، الصناعة ، التجارة ، وهذه الحرف هي التي تمثل أكبر الموارد المالية للدولة إذ أنها تساهم في رفع المستوى المعاشي والاقتصادي كذلك تعد من العوامل المهمة في رفع هيبة الدولة واستمرار سيادتها من خلال تمويل جيوشها وفرض سيطرتها فضلاًعن فرض بعض الضرائب على الأراضي والسلع والبضائع والحرف الصناعية مما جعل هنالك أهمية لقيمة النقود وأنشأت دار لضرب النقود وسكها في مراكش ومدن أخرى إذ ارتفعت قيمة الدينار المرابطي وكذلك الموحدي (المؤمني)بشكل كبير أثناء حكمهم في العاصمة مراكش .

الكلمات المفتاحية: الاقتصادية الزراعة الصناعة التجارة الضرائب السكة مراكش المرابطين الموحدين

Conclusion

During the era of the Almoravids and Almohads, in their daily lives and economic activity, the people of Marrakesh relied on several basic crafts that they took to be a source of financing for them and considered a pillar of their livelihood. Among those activities are agriculture, industry, and trade, and these crafts are the ones that represent the largest financial resources of the state as they contribute to raising the standard of living and economic It is also one of the important factors in raising the prestige of the state and the continuation of its sovereignty by financing its armies and imposing its control as well as imposing some taxes on lands, commodities, merchandise and industrial crafts, which made there an importance to the value of money and established a house for minting and minting money in Marrakesh and other cities as the value of the Almoravid dinar as well as the Almohad (The believers) significantly during their rule in the capital, Marrakesh.

المقدمة

شملت التطور الذي حدث في مدينة مراكش العاصمة لدولتي المرابطين والموحدين مجالات متعددة ومنها الجانب الاقتصادي الذي هو محور بحثنا لنتعرف على الدور الاقتصادي الذي أدته مدينة مراكش في هذه الحقبة الزمنية المهمة من تاريخ المغرب بصورة عامة ومدينة مراكش بصورة خاصة ، فكان عنوان البحث (النشاط الاقتصادي في مدينة مراكش خلال عهدي المرابطين والموحدين(462-668هـ =1070 -1269م) ،وقد استعملت منهج البحث التاريخي كما واجهت الدراسة بعض الصعوبات منها قلة المصادر المغربية في مكتباتنا العامة كذلك قلة الموروث التاريخي لهذه الفترة لما تعاقبت على المغرب من صراعات سياسية أسهمت في اندثار هذه المصادر ، وقد شملت الدراسة مبحثين : الأول تناول (الزراعة والصناعة والتجارة) وكيف تطورت هذه المهن في مراكش

نتيجة توسع المدينة وارتباطها مع البلاد المجاورة والأندلس بشكل خاص ، والمبحث الثاني تناول (الضرائب والنقود) وما صاحب نظام الضرائب من تعدد للضرائب كذلك أساليب جمعها خلال حكم المرابطين والموحدين وارتفاع القيمة النقدية للمسكوكات لكلا الدولتين في العاصمة مراكش ، وقد استعملت اهم المصادر والمراجع التي نقلت المادة التاريخية عن اقتصاد مراكش ، ومن هذه المصادر ، (البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، لابن عذاري المراكشي، و(المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، لعبد الواحد المراكشي) ، و(الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية ،لمؤلف مجهول)، ومن المراجع ،(الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس في عصر المرابطين والموحدين ، للدكتور حسن علي حسن) ،و (دولة الإسلام في الأندلس، لمحمد عبدالله عنان) .

المبحث الأول: النشاط الاقتصادي في مراكش.

أولاً- الزراعة.

أ - المزروعات في مراكش.

حظيت مراكش بموقع جغرافي متميز من المغرب العربي فهي تضم أفضل السهول التي تقع بين جبال أطلس والبحر المحيط [1] ،وقد ساهمت السياسة المالية في دولة المرابطين بقيادة يوسف بن تاشفين بعد توسع البلاد وتدفق الثروات بإزالة الضرائب على الأراضي مما شجع الفلاحين على زراعة الأراضي الصالحة للزراعة [2] ، كما قام على بن يوسف بتشييد قنطرة على نهر تانسيفت لتوزيع المياه اللازمة للزراعة، فشهدت البلاد تطوراً في مجال الزراعة في مراكش لخصوبة أرضها ووفرة فى المزروعات، وكذلك في الغابات التي نبتت في أجزاء متفرقة من البلاد فأمدت البلاد بكميات وفيرة من الأخشاب التي دخلت في كثير من الصناعات مثل صناعة السفن [3] ، وكان الري في مراكش على عدة أنواع (الأنهار ، الأمطار ، العيون، الآبار ، الصهاريج) [4] وفي عهد علي بن يوسف إذ قام المرابطون بحفر الآبار ومد القنوات لسقي الأراضي الزراعية فضلا عن فرض الأمن في المدينة مما أسفر عن هذا الدعم من الدولة زيادة الإقبال على الزراعة الأمر الذي أنتج زيادة في المحاصيل وانخفاض الأسعار وتصدير الفائض [5] ، كذلك إهمال أهل المغرب من القدم بالزراعة وتوافد الهجرات من أفريقية واستيطانها في مراكش ساهمت بتزويد أهل البلاد بالخبرات الفلاحية لتنشيط حرفة الزراعة بالإضافة إلى اقتباس المغاربة الكثير من أساليب وطرق أهل الأندلس في الزراعة بعد أن أصبحت الأندلس تابعة للمرابطين [6]

وقد اهتم الموحدون بالزراعة وشجعوا المزارعين على استغلال الأرض، ووفروا لهم المياه اللازمة للزراعة، فتوافرت محاصيل القمح والشعير، والقطن، وقصب السكر، وغير ذلك من المحاصيل، كما نعمت البلاد بأصناف الفواكه المتنوعة مثل: العنب والتفاح والكمثرى، وغيرها، وانتشرت الغابات بالبلاد، وتوافر بها شجر الأَرْز والزان والبلوط [7] ، إذ قام الخليفة عبد المؤمن سنة(541هـ -1147م)ببناء صهريجين عظيمين للمياه خارج مراكش لإرواء المزروعات وغرس فيها النباتات وانشأ البساتين واعتنى خليفته ابنه أبو يعقوب بأنشاء صهاريج المياه أكبر من السابقة وأصبحت مراكش اكثر المدن في بلاد المغرب جنات وبساتين وفواكه وجميع الثمار وأكثر شجرها الزيتون فهو أكثر من الزيتون في مدينة مكناس ويستخرج منه الزيت بكميات كبيرة فتقل أسعاره [8] ، ومن أشهر هذه البساتين التي غرسها الموحدون بستان المسرة وجنان الصالحة بأكدال مراكش [9] ويشير صاحب الحلل الموشية إلى ذلك فيقول : **"وان الخليفة عبد المؤمن غرس خارج مراكش بستاناً طوله ثلاثة أميال وعرضه قريب منه فيه كل فاكهة تشتهيها الأنفس وجلب اليه الماء من أغمات واستنبط عيوناً كثيرة ...وهذا البستان مبيع زيتونة وفواكهه ثلاثين الف دينار مؤمنية "** [10] ، ومن مظاهر اهتمام عبد المؤمن بالزراعة أنه أمر الجند بعدم السير في الأراضي المزروعة وبأبعاد أهل الفساد عنها ومما ساهم في اتساع الزراعة في جميع المدن وعم الرخاء الاقتصادي وخاصة في عهد ابنه يوسف وحفيده المنصور [11] ، ومارس أصحاب الأراضي الزراعية في مراكش في حكم المرابطين والموحدين طريقة استئجار العمال للعمل بالزراعة مقابل اجر يتفق عليه يدفع للعامل قبل جمع المحاصيل الزراعية أو خلال فترة العمل او بعد الانتهاء وتسجل هذه الاتفاقية بين الطرفين بعقد يذكر جميع الشروط تعرف بوثيقة استئجار حارز الزرع [12] .

ب - الحيوانات في مراكش .

عرف عن المرابطين أنهم من المهتمين بحرفة تربية الحيوانات وخاصة الماشية كالإبل والأغنام إذ أنها تمثل المصدر الرئيسي لحياتهم الصحراوية ويظهر ذلك عندما اختار أبو بكر بن عمر موقعاً لعاصمتهم اعتمدوا على بيئة مراكش التي تضم مراعي لتربية حيواناتهم وكذلك حوت مراكش حيوانات برية كالغزلان والنعام قبل نزولهم فيها [13]

اتصلت حرفة تربية الحيوانات وتدجينها بحرفة الزراعة في اكثر الأحيان فيقسم الرعي إلى نوعين النوع الأول الصحراوي ويحتاج هذا النوع الى مساحة كبيرة من الأراضي ، أما النوع الثاني وهو الرعي المختلط بالزراعة فتربى الماشية من قبل المزارع او صاحب الأرض وتعتمد تربية الحيوانات على البيئة الجغرافية للبلاد فمراكش كانت سوقا رائجة للخيول وبسبب بساطة أرضها اختارها المرابطون لتصبح حاضرتهم لأنها تضم مراعي جيدة لابلهم [14] فمن الدواب التي إعتاد أهل مراكش على تربيتها الخيول والحمير والبغال والابل والغنم والبقر ولا يتواجد عندهم الجاموس ، أما الطيور فقد قام أهل مراكش بتربية أنواعا مختلفة منها الإوز والدجاج والحمام [15] وفي المعركة التي حدثت بالقرب من مراكش بين المرابطين بقيادة إبراهيم بن تاشفين [16] وجيش الموحدين وبعد هزيمتهم من قبل الموحدين غنموا منهم نحو 80،000 من الجمال وهو دليلا على كثرة الإبل عند المرابطين [17]

وقد عرف أهل مراكش الصيد البري للاستفادة من لحوم الحيوانات كذلك بقصد المتعة أو التجارة كبيع الحيوانات في الأسواق مثل صيد حيوان اللمط [18] ، للاستفادة من جلودها في صناعة الدروع ، والنعام في بسائط سلا ومراكش لبيع بيضها والاستفادة من شحومها في تركيب الأدوية واشتهر أهل مراكش بصيد الجراد وأكله [19] .

كما ساهمت الأنهار القريبة من مراكش في بتزويدها بالثروة السمكية إذ عملت طبقة من المجتمع في مراكش بحرفة صيد الأسماك وهي بكميات كبيرة ومن تلك الأنهار بوادي أسيل [20] بباب الربع وعليه قنطرة يخرج من عيون متعددة من قمم الجبال القريبة من المدينة ويوجد في هذا النهر أنواعا كثيرة من الأسماك تباع في أسواق مراكش [21].

ثانياً - الصناعة .

ازدهرت الصناعة في مراكش خلال حكم المرابطين بعد أن أصبحت الأندلس ولاية تابعة لها، وذلك لأن أمراء المرابطين استفادوا من خبرات أهل الأندلس في الصناعة ، إضافة إلى ذلك استعان ولاة الأمر من المرابطين بصناع ومهرة الأندلس لنقل خبراتهم إلى بلاد المغرب [22]، حتى ان الأمير يوسف بن تاشفين عندما بدأ حركة البناء والتعمير استقدم عدداً كبيراً من الحرفين والصناع والمهندسين في مختلف المجالات لبناء مدينة مراكش [23] مما جعل للصناعة دور بارز في اقتصاد دولة المرابطين إذ نشطت صناعات كثيرة ومتنوعة بسبب استقرار الأوضاع، وتوافر المواد الخام، ووجود الخبرات في الصناعة المتمثلة في الأيدي العاملة التي أدارت عجلة التصنيع، ودفعتها إلى الأمام وقد ظهرت عدة صناعات منها: صناعة السفن والزجاج، وأدوات النحاس والحديد، واستخراج الزيوت من الزيتون، والسكر من القصب، وكذلك صناعة الملابس من القطن والصوف [24] ، ونشطت الحركة الصناعية في مراكش وغيرها من المدن : كصناعة الصابون، والتطريز، والدباغة، والفخار [25] كما اشتهرت مراكش بصناعة السكر من نبات قصب السكر اذ كان يؤتى به من المدن القريبة منها وخاصة مدينة سلا ويعصر القصب ثم يصنع منه القند ومن القند السكر على أنواع ويذكر أن فيها 40 معصرة للسكر حتى اصبح حمل حمار من القصب يساوي درهما ، كما اهتم أهل مراكش بصناعة العسل حتى انهم اعتمدوا عليه بديلاً عن السكر في طعامهم [26]

ويشير الادريسي الى ذلك : **"وكانت أكثر الصنع بمدينة مراكش متقبلة عليها مال لازم مثل سوق الدخان والصابون والصفر والمغازل وكانت القبالة على كل شيء يباع دق أو جل كل شيء على قدره "** [27] .

اما في عهد الموحدين فقد ظهرت عدة صناعات منها صناعة البناء فعبر عن صفاتهم في ضخامة وجمال المباني ومنها مسجد الكتبيين والقيسارية التي بناها عبد المؤمن وخلفائه في مراكش كذلك القصوروالخطاطير وبرعوا في الصناعات الميكانيكية الهندسية والتنجيم التي ظهرت جلية في مقصورة مراكش وساعتها الميكانيكيتين وتركيب عدد من أوعية مصحف عثمان ، وكذلك وضع بعض القناطير المديدة وصنع بعض الأسلحة والأعتدة الحربية والمجانيق والبارود [28] ففي عهد الخليفة عبد المؤمن وعندما أراد غزو الأندلس 557هـ /1061م فأن مصانع الأسلحة كانت تنتج يومياً عشرة قناطير من السهام فضلاً عن الأسلحة الأخرى من سيوف وخوذ ورماح ودروع حربية [29]

وظهرت بعض الصناعات التي اشتهرت فيها مراكش ومنها صناعة الخط والخطاطين بعد ازدهار الحركة الفكرية وانتشار الكتب والمكتبات ومن هؤلاء الخطاطين ابن غلندة 581هـ/1185م في عهد المنصور الموحدي، كما اشتهرت مدينة مراكش بصناعة السلاح [30]

المعادن

اشتهرت مدينة مراكش بوجود معدن الحديد بينها وبين مدينة سلا بموضع يعرف ب(ابسنتار) قريب من ساحل البحر الأعظم ، ويعد معدن الحديد من اهم المعادن الداخلة في أغلب الصناعات [31] ، كذلك برزت صناعة مادة الملح نتيجة توفره في (جبل تاجموت)[32] قرب مراكش [33] .

ثالثاً ـ التجارة .

عظمت مدينة مراكش في عصر الدولتين (المرابطين والموحدين) فأصبحت من أكبر مدن المغرب الأقصى وتوسعت تجارتها وتنافس الناس في البناء والسكن فيها فبنيت الحمامات والفنادق فوفد عليها التجار من كل جهة وصارت حاضرة المغرب وقاعدة البلاد [34] ونمت تجارتها الداخلية والخارجية وساهمت برفع المستوى الاقتصادي للمدينة بشكل كبير خلال عهد المرابطين حتى نهاية عهد الخليفة الناصر الموحدي إذ إن هذه الفترة هي أوج تطور مدينة مراكش في المجال التجاري [35]

كما اهتمت دولة المرابطين منذ بداية نشوئها وتوسعها في المغرب بالحركة التجارية وبعد أن استقر المرابطين في عاصمتهم مراكش وتوجههم نحو الشمال الغربي للسيطرة على مسالك التجارة بين المغرب والأندلس من جهة وبلاد السودان في الجنوب من جهة أخرى وإحكام نفوذهم على طريق تجارة الذهب من سجلماسة إلى السودان [36]) كما فشلت قبائل زناتة في حماية طرق التجارة في المغرب الأقصى وقام المرابطون بتوفير الحماية للتجارة بعد طرد زناتة وفرض سيطرتهم وتوحدت البلاد (السودان والمغرب والأندلس)إذ أصبحت سهولة نقل البضائع من السودان والمغرب إلى ساحل البحر الأبيض المتوسط وتدفقت التجارة إلى مراكش وراجت السلع في الأسواق وارتفعت أرباح التجار بشكل كبير [37]

وارتبطت مراكز التجارة الخارجية بالمغرب الأقصى في عهد المرابطين، بعدة طرق برية يضاف إليها الطريق البحري الذى تنقل التجارة بواسطته من هذه البلاد وإليها، وكانت أهم الطرق البرية هي: الطريق الذى كان يربط البلاد بمنطقة السنغال [38]، والنيجر[39] إذ كان يمر بسجلماسة ودرعة ومدن المغرب الأقصى متجهاً إلى أدغشت[40]، ثم إلى منحنى النيجر ، وهناك طريق الساحل الذى يربط دولة المرابطين بالشرق حتى يصل مصر، وكان للموانئ المنتشرة على سواحل البحر المتوسط و المحيط الأطلسي أثر كبير فى تنشيط حركة التجارة فتنوعت صادرات البلاد ، فكان منها : القطن، والقمح، والسكر، والزيتون، والزيت المستخرج من الأسماك، والنحاس المسبوك، [41] كذلك قام تجار المغرب بتصدير السلع للسودان ومنها ملح الطعام والفواكه المجففة والنحاس واستوردوا منهم الرقيق والذهب فكانت تجارة رائجة [42].

أما أهم وارداتها، فهي: الذهب، والزئبق، وبعض أنواع النسيج البلنسي، والعطر الهندي، [43] ، كما جلب (زيت الأرجان) من بلاد السوس إلى مراكش وهذا الزيت يستخرج من ثمار الأشجار ونواتها تشبه نوات المشمش [44] أما الحصى الملون فإن الأمراء بمراكش كانوا يستوردونه من المرية ليزينوا به بعض أدوات الطعام [45].

وساهمت دولة الموحدين في تشجيع التجارة في مراكش من خلال بناء الأسواق والقيسارية التي بناها المنصور 585 هـ / 1189م فضلاً عن الفنادق التي بنيت فيها فقصدها التجار من كل جهة ومن اهم السلع التي صدرت هو الزيتون وزيته [46].

كما انتعشت التجارة في مراكش لما كان من قلة الضرائب واستقرار سياسي في بلاد المغرب [47] ونتيجة للازدهار الزراعي والصناعي الذي شهدته مراكش في عهد المرابطين والموحدين فقد تنوعت البضائع والسلع التجارية في الأسواق وازدادت الحركة في نقل المتاجر من منطقة إلى أخرى في ظل حالة من الأمن والاستقرار [48]، كما نشطت الحركة التجارية لليهود الذين سكنوا مدينة أغمات مع الحاضرة مراكش بسبب انخفاض الضرائب على السلع والبضائع [49] .

وتظهر التنقيبات التاريخية الحديثة لبلاد المغرب ومنها مراكش تطوراً للمباني العمرانية فيها وهو نتيجة التطور التجاري الكبير في فترة العصور الوسطى التاريخية للمغرب بالإضافة إلى توسطها بين الجانب البحري من الغرب والجانب الصحراوي الممتد إلى أفريقيا بالاتجاه الجنوبي الشرقي [50] .

المبحث الثاني: النظام الضريبي والنقدي في مراكش عهدي المرابطين والموحدين

أولاً- الضرائب

تبدأ الدولة أول أمرها بدوية بعيدة عن الملك فاذا كانت ذو دعوة دينية اظهر ملكها قربه من الرعية وسهولة الوصول اليه وهي تعيش حالة تقشف وزهد فتزداد مواردها المالية وتقل نفقاتها فلا يكون فيها إسراف على ملذات الدنيا وزخارفها فتكون جبايتها للضرائب قليلة، وعند استقرارها وتوسعها ودخولها مرحلة التمدن والحضرية والترف عندئذ ترتفع نفقاتها ويظهر فيها الفساد ويفرض الأمراء المكوس على المبيعات في الأسواق لسد نفقاتهم ونفقات الجيوش والخدم التابعين لهم وهذا يكون بداية زوال هذا الملك [51]

فعند قيام دولة المرابطين في المغرب شاع عن صفاة يوسف بن تاشفين ومناقبه وبساطته المؤثرة وإيثاره للفقهاء وموقفه من الضرائب والمكوس و سيادة الأمن والرخاء الاقتصادي وتحقيقه لوحدة المغرب والأندلس وتحقيق الدولة المرابطية الكبرى [52]

وتعد السياسة المالية الحكيمة للمرابطين في ترك الضرائب والمغارم [53] الإضافية على كاهل الناس الأمر الذي لعب دوراً في تمهيد السبل وفتح أبواب مدن الأندلس أمامهم بكل سهولة فقد أبرزت زيف وفساد ملوك الطوائف الجائرين ورحب أهل الأندلس بقيام دولة المرابطين وخلاصهم من الظلم والتعسف [54]

وفي عهد الموحدين يظهر ذلك جلياً عندما استقر الأمر لعبد المؤمن في مراكش قام بألغاء القبالات التي سادت في عهد المرابطين وعندما انهى المرينيون الدولة الموحدية الغوا كل الضرائب والوظائف المخزنية التي أثقلت كاهل العامة [55]، وقد انشأ الموحدون ديوان للمال في العاصمة مراكش كذلك كان في كل إقليم يختص بماليته مثل ديوان المال بسبته إذ شغل منصب صاحب الديوان فيها المملوك ناصح وقد حمل الهدايا في سنة 602هـ / 1205 م إلى الخليفة الناصر الموحدي في مراكش [56] ، ومن الأمثلة على الضرائب :

أ- الخراج [57]

شهد دولة الموحدين في سنة 555هـ/1160م تطورات عديدة منها حصر إيرادات الضرائب ومنها ضريبة الخراج فقد امر عبد المؤمن بن علي بالمسح الشامل لأراضي المغرب الأقصى وشمال أفريقيا [58] ويقول ابن أبي زرع في هذا الشأن:

" وفي هذه السنة أَعنِي سنة خمس وخمسين وخمسمِائة أَمر عبد الْمؤمن بتكسير بلاد إفريقية والمغرب فَكسر من برقة فِي جهة الشرق إلى بلاد نول من السوس الأقصى في جهة الغرب بالفراسخ والأميال طولا

وعرضا ثم أسقط في التكسير الثلث في الجبال والغياض [59] والأنهار والسماخ [60] والخزون [61] والطرق وما بَقِي قسط علَيهِ الخراج وألزم كل قبيلَة بقسطها من الزرع والورق فهو أول من أحدث ذلِك فِي المغرب "[62].

ب - الزكاة.

تعد من المصادر المهمة في دخل بيت مال المسلمين في كل من دولتي المرابطين والموحدين فقد سار كلا منها على تعاليم الإسلام إذ قام يوسف بن تاشفين بألغاء الضرائب على المسلمين وكذلك عبد المؤمن ألا الزكاة [63] وقد كانت سياسة المرابطين محكمة في استيفاء أموال الزكاة والعشور من ارضي دولتهم في المغرب والأندلس ويظهر ذلك فيما كتبه ابن عبدون في رسالته عن الحسبة يندد بالطرق التي سلكوها في جمع أعشار ثمار الزيتون والمحاصيل الأخرى في مدينة إشبيلية [64]

ج- ضرائب أخرى .

القبالات وتعد من الضرائب التي كانت تؤخذ من الرعية في مراكش وقد فرضت في نهاية عهد علي بن يوسف على اكثر الصناعات والسلع التي كانت تباع في أسواق مراكش من مغازل وصابون ودخان ، وعلى كل شيء يباع كبيراً أو صغيراً حسب قيمته المالية [65]، ولم تفرض هذه الضرائب من المكوس والقبالات ألا بعد احتياج الدولة المرابطية للأموال في عهد علي بن يوسف بعد الهجمات المتكررة من قبل الإسبان على المدن الإسلامية فخصص مبالغ كبيرة من هذه الضرائب لتسوير المدن ومنها مدينة مراكش [66] وخاصة بعد واقعة اقليش [67]، سنة 501هـ / 1108م بدأت نسبة الغنائم تتراجع فضلاً عن سيطرة النساء المرابطيات وتحكمها بنفقات الأموال في البلاط الملكي في مراكش [68] ، كما ظهر في عهد الموحدين هذه الضرائب والرسوم فضلاً عن وجود المكاتب الجمركية في الموانئ البحرية لاستخلاص الأعشار والرسوم المحددة على البضائع والسلع [69]

د - جباية الضرائب.

تضاعفت واردات المرابطين من الضرائب بعد استقرار الدولة وتوسعها على الأندلس وزيادة خيراتها ولكن سوء نظام الجباية عند المرابطين وعدم توظيف هذه الأموال في مجالاتها المخصصة لها ؛قد يرجع ذلك لإحاطة يوسف بن تاشفين وابنه علي بطبقة من الفقهاء المتسلطين بأرائهم [70] ،وأوكل المرابطين وظيفة جمع الضرائب في الأندلس إلى أهل الذمة من ليهود وجعل أعمال الجباية في المغرب إلى النصارى المقيمين في البلاد ومن أسباب اختيارهم لأهل الذمة هو أن هؤلاء يخافون عقوبة أمراء المرابطين فلا يقدمون على الغش أو التلاعب بجباية الضرائب فضلاً عن خبرتهم في العمليات الحسابية [71] ، كما قام أمراء المرابطين بمراقبة الجباة والتشدد عليهم وتوجيه العقاب لمن يثبت تقصيره [72]، كما عرف عند المرابطين (نظام الالتزام) [73] هي في الأصل من الضرائب المضمنة مثال ذلك قبالات المرابطين في مراكش [74] .

ثانياً - السكة .

أ - السكة عند المرابطين

شرع المرابطين بسك النقود منذ وقت مبكر إذ تكشف لنا كتب النقود أن المرابطون دعوا للخليفة العباسي قبل فتح الأندلس فنقشوا أسمائهم على السكة منذ سنة 450 هـ/1058م وذلك في عهد الأمير أبو بكر بن عمر وظل اسم الخلفاء يذكر مقروناً باسم أبي بكر بن عمر حتى توفي 480 هـ/1087م وخلفه يوسف بن تاشفين فذكر اسمه على السكة مع الخليفة العباسي [75] .

ويذكر ابن عذاري أن الأمير يوسف بن تاشفين في سنة 464 هـ/1072م ببناء دار للسكة بمراكش وضربت فيها النقود المرابطية من الدراهم الفضية المدورة والدينار الذهبي الذي كتب عليه اسم الأمير أبي بكر بن عمر [76] .

وكتب على الدينار المرابطي في احد صفحتيه **"لا أله إلا الله محمد رسول الله "** وتحت ذلك : **" أمير المسلمين يوسف بن تاشفين " وفي الدائرة " ومن يتبع غير الإسلام دينا فلن يقبل منه "** [77] وفي الصفحة الأخرى اسم أمير المؤمنين العباسي [78] ، ونقش في الدائرة تاريخ ضربه وموقع سكه [79] ، كما ذكر اسم الخليفة العباسي على العملة في عهد يوسف بن تاشفين وابنه علي أما في عهد تاشفين بن علي (537 – 540هـ ، 1142-1145م) لم يكتب اسم الخليفة العباسي على العملة [80]، وكان يطلق عليه المثقال الذهبي أو المثقال المرابطي وهو وافي الوزن يمتاز بالجودة ويتمتع بثقة التجار في المغرب والمشرق وهو يساوي 10 دراهم فضية ولذلك سمي بالدينار العشري ، واحيانا يساوي 8 دراهم فقط حسب نسبة الذهب التي يحويها [81]

ب- السكة عند الموحدين

وأصدر الموحدون عملة نقدية من الدنانير والدراهم[82] ، فوصف الفقيه مالك بن وهيب دولة ابن تومرت **" لهذا صفة صاحب الدرهم المركن "** أي انه وصف العملة بدولته تكون ذات شكل مربع [83]، كما انهم غيروا سياستهم في العملة ففي عهد عبد المؤمن وابنه يوسف ضربوا ديناراً يزن نصف وزن الدينار المرابطي [84] ، فبلغ وزن الدينار الموحدي الذي سكه الخليفة عبد المؤمن (2:30غرام) واستمر العمل بها حتى قام المنصور بسك الدينار الذي كان وزنه (4:72غرام) [85] ، وكانت تضرب منها أنصافا وأرباعاً وأثماناً وقد تضرب وحدات تعرف بالقراريط والخراريب [86]، واختصت الدولة في عملية صناعة النقود ولم تسمح للعمال والولاة بأنشاء دار للنقود او مصانع محلية وكانت العملة تسك في العدوتين الأندلس والقرويين بفاس وهي مختلفة عن سياسة المرابطين النقدية اذ كان لهم دور متعددة لسك النقود [87] وقد أدخل عبد المؤمن تغييرات على شكل النقود المسكوكة الفضية (الدراهم) فكانت على شكل مربع لا مستدير وتبعه خلفائه على هذا النظام بينما بقي الدينار الذهبي مستديرا ولكن الكتابة المنقوشة داخل محيطه مربعة الشكل وهي المشار لها بالنقود المؤمنية [88] ، فكتب داخل 12 دائرتهما المربعة من احد الوجهين في ثلاث سطور : لا إله إلا الله ، ألأمر كله لله ، لا قوة إلا بالله . وفي الوجه الثاني للعملة في سطور ثلاث أيضا : الله ربنا ، محمد رسولنا ، المهدي إمامنا ، وبقيت هذه العملة حتى جاء المأمون إلى الحكم 623هـ/1226م فقام بتغيير عقيدته وأمر الموحدون بتغييرها أيضا وتبع ذلك تغيير النقود وإزالة اسم المهدي منها لأنه لم يكن يعتقد بعصمة ابن تومرت ولا بعقيدته [89] .

الخاتمة

نلاحظ من خلال البحث السابق مايلي :

1- إن الزراعة في مراكش عهد المرابطين والموحدين قد أصبحت منتشرة بشكل يمكن للمدينة الاعتماد على منتجاتها المحلية وتصدير ما هو فائض عن حاجتها.

2- معرفة سكان مراكش بتربية أنواع متعددة من الحيوانات المفيدة في حياتهم اليومية والى جانب حرفة الزراعة.

3- كان للصناعة أهمية كبيرة في مدينة مراكش وقد ازدادت مهاراتهم بها بعد اختلاط أهل مراكش بأهل الأندلس وتبادل الخبرات فظهرت فنون مميزة عرفت بفنون المغرب من تلك الفنون فن البناء والزخرفة .

4- بعد الاستقرار السياسي وفرض الأمن والاطمئنان من قبل المرابطين في المغرب وفد إلى العاصمة مراكش أعداداً من التجار للتعامل مع أهل المغرب وقد استقروا في مراكش.

5- اتخذت كلتا الدولتين المرابطية والموحدية صفة دينية وتعاملت على أساس الشريعة وقامت بألغاء الضرائب في بداياتها إلا انها عادت لفرضها بعد توسعها وازدياد نفقاتها.

6- من خلال ظاهرة سك النقود أراد كل من المرابطين والموحدين فرض سيطرتهم وبيان حجم ملكهم وسطوتهم فالمرابطين لم يخرجوا من حماية الدولة العباسية رغم قوتهم واستقلالهم السياسي وبعدهم عن مركز

الخلافة العباسية، أما الموحدين فقد نهجوا منهجاً منفرداً عن الخلافة العباسية ولم يعترفوا إلا بدولتهم وخلافتهم في العاصمة مراكش.

المصادر والمراجع

1- الوزان ، ليون ،الأفريقي (الحسن بن محمد الوزان الفاسي) ، وصف أفريقيا ، تج : محمد حجي ، (دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان ١٩٨٣) ، ص72 .

2- زبيب ، نجيب ، - الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والاندلس ، (دار الأمير للثقافة والعلوم ، بيروت لبنان 1995م) ، ص241 .

3- مجموعة مؤلفين ، موسوعة سفير للتاريخ الاسلامي موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي • (دار أسامة ، عمان الاردن ،2009م) • عدد أجزاء المطبوع: ١٠ أجزاء نقلها وأعدها للشاملة/ أبو سعيد المصري ، ج6، ص71 .

4- الونشريسي ، ابي العباس احمد بن يحيى ، (ت 914 هـ /1508م)، المعيار المعرب عن فتاوي اهل افريقية والاندلس والمغرب ، تح، د. محمد حجي ، (دار الغرب الاسلامي ، بيروت لبنان ، 1981م)، ج5، ص12-13 -20 .

5- الهرفي ، سلامة محمد سلمان ،الاحوال السياسية واهم مظاهر التطور الحضاري لدولة المرابطين ، في عهد علي بن يوسف بن تاشفين ،رسالة ماجستير منشورة ،(جامعة ام القرى ، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ، 1982م). ص313

6- حسن ، حسن علي ،الحضارة الاسلامية في المغرب والاندلس في عصر المرابطين والموحدين ،ط1 ، (مكتبة الخانجي بمصر ، 1980م)، ص236 .

7- مجموعة مؤلفين ، موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي ، (دار أسامة ، عمان الاردن ،2009م) ،ج14 ، ص107 .

8- مؤلف مجهول، الاستبصار في عجائب الامصار ، تح : سعد زغلول عبد الحميد ، (دار النشر المغربية الدار البيضاء ،1985م) . ص210 ؛ السملاني ،عباس ، العباس بن إبراهيم، الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الاعلام ، ط2 ، (المطبعة الملكية الرباط المغرب ، 2002م) ، ص59 .

9- حركات ، ابراهيم ، المغرب عبر التاريخ ،(دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء ، المغرب ،2000م)، ص338 .

10- مؤلف مجهول، الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية ، تح : سهيل زكار ، (دار الرشاد الحديثة الدار البيضاء المغرب ، ١٩٧٩م) ، ص109-110 ..

11- النويري ، احمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري شهاب الدين (ت 733هـ / 1332م)،

نهاية الأرب في فنون الادب ،تح : حسين نصار ، (دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة مصر ، 2002م) ، ج24 ، ص311؛ موسى ،عزالدين احمد ، المرجع السابق، ص160 .

12- المراكشي ، عبد الواحد بن علي التميمي ، (ت 647هـ /1249م) ،وثائق المرابطين والموحدين ،تح : حسين مؤنس ، (مكتبة الثقافة الدينية ، بور سعيد مصر ، 1997م)، ص493 .

13- ابن عذاري ، ابو العباس احمد بن محمد المعروف بأبن عذاري المراكشي ، (ت ٧١٢ هـ / 1312م)، البيان المغرب في اختصار اخبار ملوك الأندلس والمغرب ، تح : بشار عواد معروف ، (دار الغرب الاسلامي ، تونس ، ٢٠١٣ م) ،ج3، ص15 .

14- موسى ،عزالدين احمد ،النشاط الاقتصادي في المغرب الاسلامي خلال القرن السادس الهجري ، (دار الشرق، بيروت لبنان ، 1979م)، ص197 -200 .

15- القلقشندي ، الشيخ ابي العباس احمد (ت 821 هـ /1410م) ،صبح الاعشى في كتابة الانشاء ، تح : محمد حسين شمس الدين (المطبعه الأميرية بالقاهرة مصر ، 1915 م) ،ج5، ص176- 177 .

16- ابو اسحاق ابراهيم بن تاشفين بن علي بن يوسف بن تاشفين اللمتوني ،وزرائه جماعة من اشياخ المرابطين كان ابوه قد ولاه عهده وهو مقيم بوهران في محاربة الموحدين وارسله الى مراكش قبل وفاته فبويع له بمراكش وخالف عليه عمه اسحاق بن علي ونقض بيعته واستمر الصراع حتى نهاية دولتهم عللى يد الموحدين، السملاني ، الاعلام ، ج1، ص149.

17- م.م ، الحلل الموشية ، ص156 .

18- اللمط :" دابة دون البقر لها قرون دقاق حادة لذكرانها واناثها وكلما كبر الواحد طال قرونه حتى يكون اكثر من اربعة اشبار واجود الدرق واغلاها ثمنا ماصنع من جلود العواتق منها وهي التي طال قرناها لكبر سنها " البكري ، المغرب في ذكر بلاد افريقية ، ص171 ؛ ابن سعيد ، بسط الارض ، ص46 .

19- موسى ،عزالدين احمد ، المرجع السابق ، ،ص203 .

20- وادى بنى بسيل بطريق مراكش بأتجاه طريق مدينة فاس ويحتمل انه نهر تانسفيت ،، ابن القاضي ، أبو العباس أحمد بن محمد المكناسى الشهير بابن القاضى (٩٦٠ - ١٠٢٥ هـ)، ذيل وفيات الأعيان المسمى (درة الحجال فى أسماء الرجال)، تح : د. محمد الأحمدى أبو النور، (دار التراث ، القاهرة ، المكتبة العتيقة ، تونس، ١٩٧١م)،ج3، ص182.

21- ابن الموقت ، عبدالله بن المبارك الفتحي، المراكشي،(ت 1341هـ / 1922م) ،السعادة الابدية ،(مصطفى البابى الحلبي واولادة بمصر ،1923م) ، ص12 .

22- السامرائي ، خليل إبراهيم واخرون ، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ،(دار الكتاب الجديد المتحدة – بيروت ، ٢٠٠٠ م)، ص470 .

23- حسن ، علي ، الحضارة الاسلامية ، ص261 .

24- مجموعة مؤلفين ، موسوعة سفير للتاريخ الاسلامي ،ج14 ، ص107 .

25- مجموعة مؤلفين ، موسوعة سفير للتاريخ الاسلامي ، ج6 ، ص71 .

26- القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج5، ص177 .

27- الإدريسي ، أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله ابن إدريس الشريف (ت ٥٦٠هـ / 1164م) ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، (مكتبة الثقافة الدينية بور سعيد - القاهرة مصر ٢٠٠٢م) ، ص 235 ؛ محمود ، حسن، المرجع السابق ص406 ؛ الهرفي ، المرجع السابق ص330 .

28- المنوني ،محمد ،حضارة الموحدين ، (دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، 1989م)،ص164-175 .

29- المنوني ، المرجع نفسه ، ص181؛ حركات ،ابراهيم ، المرجع السابق ، ص336 .

30- ابن أبي زرع ،ابو الحسن علي بن محمد بن احمد بن عمر المعروف بأبن ابي زرع الفاسي(726هـ/1326م) ،الانيس المطرب في روض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، تح : السيد الهاشمي الفيلالي ، (دار المنصور للطباعة الرباط المغرب العربي ،١٩٧٢م) ،ص201.

31- المراكشي ، المعجب في اخبار اهل المغرب ،تح :محمد سعيد العريان ، (مطبعة الاستقامة ، القاهرة مصر ، 1949 م)،ص362 .

32- جبل يقع في الطريق بين مدينة الغزة ومدينة تيهرت عن طريق مضيق يمر الى مدينة مكناسة وهو قريب الى مدينة مراكش ، البكري ، المسالك ، ج2، ص733.

33- موسى ، عزالدين احمد ، المرجع السابق ، ص249 .

34-الحميري ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم، (ت٩٠٠هـ / 1494م)،الروض المعطار في خبر الاقطار ، تح : د إحسان عباس ، (مكتبة لبنان بيروت لبنان ، ١٩٨٤م) ،ص541 .

35- حسن ، علي ، الحضارة الاسلامية ، ص266.

36- الجنحاني ، الحبيب ، المجتمع العربي الاسلامي الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، (مطابع السياسة ، الكويت ، 2005م) ، ص226 .

37- محمود ، حسن ، المرجع السابق ، ص299 .

38- المرابطون صنهاجيون بدو كانوا يتنقلون وراء غذاء مواشيهم فى الرمال الصحراوية المترامية بين جنوبى المغرب الأقصى وقبائل إفريقية المدارية السوداء حتى السنغال وغيرها من بلاد السودان ونفس كلمة السنغال خير شاهد على ذلك إذ هى تحريف لكلمة صنهاجة على لسان البرتغاليين، حين وصلوا إلى سواحلها فسموها Senhagal ثم أصبحت Senagal شوقي ، ضيف ، تاريخ الأدب العربي ،(دار المعارف - مصر ١٩٩٥ م) . ج10 ، ص2

39- وهي من بلاد الداخلية فى إفريقيا الغربية اذ لايحدها بحر وتقع على نهر النيجر جنوبي مراكش بأتجاه الصحراء ومعظم سكانها من الأفارقة السود، وهم ينتمون إلى مجموعات متنوعة ، ودين الاسلام هو السائد مع اقليات مسيحية و فى بداية تاريخها خضعت لعدة إمبراطوريات إفريقية . مجموعة مؤلفين ، موسوعة سفير ، ج11 ،ص279 .

40- أودغشت :مدينة صغيرة بين صحراء لمتونة وبلاد السودان، وهي مدينة عظيمة آهلة بالسكان ، مائها قليل، وتقع بين جبلين مشابه لمكة في الصفة، وليس بها نشاطا تجاريا ولأهلها جمال منها يعيشون، وفي أودغشت أمم كثيرة ، الحميري ، المصدر السابق ، ص63 .

41- مجموعة مؤلفين ، موسوعة سفير للتاريخ ، ج6 ، ص72 .

42- حسن ، ابراهيم ، تاريخ الاسلام ،ج4، ص390 .

43- مجموعة مؤلفين ، موسوعة سفير للتاريخ ، ج6 ، نفس الصفحة .

44- الزهري ، كتاب الجغرافية ، ص118 .

45- السامرائي، خليل ، المرجع السابق ، ص470 .

46- زبيب ، نجيب ، المرجع السابق ، ص241 .74 .

47- م.م،الاستبصار ، ص210 .

48- حسن ،علي ، الحضارة الاسلامية ، ص268

49- الحميري ،الروض المعطار، ص37 -46؛ الجندي ، علي محمد عبد اللطيف ، رسالة دكتوراه منشورة ، مدينة فاس في عصر المرابطين والموحدين ،(جامعة الازهر كلية اللغة العربية بالقاهرة ، 2004م)، ص223.

50- الجنحاني ،حبيب ، المرجع السابق ص230 .

51- ابن خلدون ،عبد الرحمن بن محمد ابو زيد ولي الدين الحضرمي الاشبيلي (ت808هـ/1406م) ،العبر وديوان المبتدأ والخبر ،تح :خليل شحادة ، سهيل زكار ،(دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت لبنان ، 2000م) ،ج1،ص242-248 .

52- عنان ، محمد عبدالله ،دولة الاسلام في الاندلس ،(مكتبة الخانجي ،القاهرة ،مصر ،1990 م)،ج3، ص36

53- والغرامة : مايلزم أداؤه،كالغرام بالضم وكمكرم واغرمه اياه ، وغرمته ،وقد غرم الدية ، كسمع، هذا ماورد عن المغارم في الفيروزابادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ / 1414م) ،القاموس المحيط ، تح : انس محمد الشامي واخرون ، (دار الحديث للنشر ،القاهرة مصر ، 2008 م)،ص1185.

54- محمود ، حسن احمد ،قيام دولة المرابطين صفحة مشرقة من تاريخ المغرب في العصور الوسطى ،(دار الفكر العربي ،القاهرة ،مصر ،1956م)حسن ،المرجع السابق ، ص408 .

55-الكنيدري ، محمد واخرون ،مراكش من التأسيس إلى آخر عصر الموحدين ،(مطبعة فضالة الدار البيضاء ،المغرب ،1989م)، ص127 .

56- حسن ،علي ، الحضارة الاسلامية ، ص185 .

57- الخراج :في اللغة العربية اسم للكراء والغلة وأرض الخراج تختلف عن أرض العشر وتعد مصدراً اساسياً من مصادر الدخل للدولة . الماوردي ، المصدر السابق ، ص186-187 .

58- حركات ، ابراهيم ، المرجع السابق ، ص267 .

59- الغيضة ، بالفتح : الاجمة ، مجتمع الشجر في مغيض ماء ، او الخاص بالغرب لا كل شجر ، الفيروز ابادي ، القاموس المحيط، ص1212 .

60- الزرع : طلع أولا ، اي الزرع القصير . الفيروز ابادي ، المصدر نفسه ، ص800.

61- الخزون ،مخازن الطريق : مخاصره . واختزن طريقا: أخذ أقربه. الفيروز ابادي ، المصدر نفسه ، ص464.

62-ابن ابي زرع ، المصدر السابق ، ص199 ؛ السلاوي ، الاستقصاء ، ج2، ص139.

63- زبيب ، نجيب ، المرجع السابق ، ص241 .

64- محمود ، حسن ، المرجع السابق ، ص410 .

65- محمود ، حسن ، المرجع السابق ، ص406-407 ؛ موسى ،عزالدين احمد ، النشاط الاقتصادي في المغرب الاسلامي خلال القرن السادس الهجري ، (دار الشرق، بيروت ، 1979م)، ص167 .

66- الصلابي ،المرجع السابق ، ص203 .

67- اقليش : مدينة لها حصن في ثغر الأندلس، وهي محدثة، بناها الفتح بن موسى بن ذى النون، وفيها كانت ثورته وظهروه في سنة١٦٠، ثم اختار أقليش داراً وقراراً، فبناها ومدنها، وهي على نهرٍ منبعثٍ من عين عاليةٍ على رأس المدينة، فيعم جميعها، ومنه ماء حمامها؛ ومن العجائب البلاط الأوسط من مسجد جامع أقليش فإن طول كل جائزةٍ من جوائزه مائة شبرٍ وإحدى عشر شبراً، وهي مربعة منحوتة مستوية الأطراف. ، وقد حدثت فيها معركة بين المرابطين والقشتاليين انتصر فيها المرابطين سنة 501هـ . أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى (ت ٩٠٠هـ) ، صفة جزيرة الأندلس ، تح : إ. لافي بروفنسال ،ط2، (دار الجيل، بيروت ، ١٩٨٨ م) ،ص28 ؛ عنان ،محمد ، المرجع السابق ، ج2، ص401.

68- موسى ، عزالدين احمد ، المرجع نفسه ، ص165 .

69- حركات ، ابراهيم ، المرجع السابق ، ص332 .

70- زبيب ، نجيب ، المرجع السابق ، ص292 .

71- محمود ، حسن ، المرجع السابق ، ص406-407 .

72- الهرفي ، المرجع السابق ، ص330 .

73- والتقبيل في الاصطلاح : ان يتكفل شخص بتحصيل الخراج من الفلاحين واخذه لنفسه مقابل قدر مجدد يدفعه . وهو مايعرف بنظام الالتزام ؛ هوبكنز ، المرجع السابق ، ص114 .

74- حركات ، ابراهيم ،المرجع السابق ، ص332 .

75- محمود ،حسن المرجع السابق ، ص335 .

76- ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج3 ، ص18 .

77- القرآن الكريم : آل عمران ، (آية 85).

78- ابن عذاري ، المصدر نفسه ،ج3، ص38 .

79- ابن ابي زرع ،المصدر السابق، ص138 .

80- الجنحاني ، الحبيب ، المرجع السابق ، ص227 .

81- ابو مصطفى ، كمال السيد ، جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الاسلامي من خلال نوازل وفتاوي المعيار المعرب للونشري ، (مركز الاسكندرية ، للكتاب ، الاسكندرية مصر ، 1996م) ، ص76 .

82- مجموعة مؤلفين ، موسوعة سفير للتاريخ الاسلامي ،ج14 ، ص107 .

83- البيذق ،ابي بكر بن علي الصنهاجي المكنى بالبيذق (ت559هـ /1164م) ،أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين ، تح: عبد الوهاب بن منصور ، (دار المنصور للطباعة ، الرباط المغرب ، 1971م) ، ص28 .

84- الجنحاني ، الحبيب ، المرجع نفسه ، ص226 .

85- زينبر ، محمد ، حفريات عن شخصية يعقوب المنصور ،مجلة الآداب والعلوم الانسانية ، العددالعاشر ،(الرباط -1984م) ،ص34 .

86- المراكشي، المعجب ، ص207 .

87- حركات ، ابراهيم ، المرجع السابق ، ص333 .

88- هوبكنز، النظم الاسلامية في المغرب في القرون الوسطى ، تج : د.امين توفيق الطيبي ،(الدار العربية للكتاب ، ليبيا تونس ، 1980م) ، ص178-179 .

89-مؤلف مجهول، الحلل الموشية ، ص164 ؛ المنوني ، المرجع السابق ، ص173 .